طبرستان في روايات ابن اسفنديار من خلال كتابه تاريخ طبرستان "دراسة في الجوانب الاجتماعية والاقتصادية"

محمدعلي اسماعيل ويس إبراهيم
مديرية تربية نينوى
(قدم للنشر ٢٠٢٢/١/٢١ قبل للنشر ٢٠٢٢/٣/٢٢)

ملخص البحث:

كتاب(تاريخ طبرستان) لابن اسفنديار من الكتب المهمة التي تعطي المعلومات القيمة عن هذا الإقليم المضطرب الذي كان يمثل تحدياً كبيرا لسلطة الخلافة العباسية, وتظهر العديد من الخفايا والاسرار التي وقعت في طبرستان لكونه غطى مرحلتين من تاريخ هذا الإقليم مرحلة قبل الاسلام والمرحلة الإسلامية, لذا كان كتابه جديرة بالبحث والتنقيب كونه يسلط الضوء على الإرث الحضاري للإنسان في مجالات الحياة المختلفة, فهو لا يهتم برصد الاحداث والوقائع السياسية فحسب، بل برصد الاحداث المتعلقة بالجوانب الحضارية أيضاً التي تعطي اكبر فائدة من المعلومات لموضوع البحث، ومنها تلك التي وردت في كتاب(تاريخ طبرستان) التي ضمت مواضيع عدة عن بلاده والقت الضوء على الجوانب الحضارية المختلفة, وتهدف الدراسة إلى الالمام بالجوانب التي وردت متفرقة بين ثنايا الكتاب لمعرفة ما كانت عليه احوال طبرستان الاجتماعية والاقتصادية. واقتضت طبيعة المادة المتوفرة عند ابن اسفنديار أن يقسم البحث إلى عدة فقرات:- أولا: التعريف بابن اسفنديار وكتابه, ثانيا: طبرستان, ثالثا: الجوانب الاجتماعية، رابعا: الجوانب الاقتصادية.
الكلمات المفتاحية:(ابن اسفنديار؛ اجتماعية؛ اقتصادية؛ دراسة؛ طبرستان).

ABSTRACT

The book (The History of Tabaristan) by Ibn Esfandiar is one of the important books that gives valuable information about this turbulent region, which represents a great challenge to the authority of the Abbasid Caliphate. The book is worthy for research and exploration as it sheds light on the cultural heritage of man in the various areas of life. Throught his works Ibn Esfondiar is not only interested in monitoring political events and facts, but also in observing events related to cultural aspects that give the greatest benefit of information to the subject of research, including those contained in the book (History Tabaristan), which

included several topics about his country various aspects of civilization .the researcher is divided into several paragraphs according to the nature of the material available to Ibn Esfandiar required that the research be: -: the definition of Ibn Esfandiar and his book,: Tabaristan,: Social aspects, and Economic aspects.

key word: (Ibn Esfandiar, social, economic, study, Tabaristan)

المقدمة:

جاءت هذه الدراسة للكشف عن الجوانب الاجتماعية والاقتصادية في طبرستان من خلال مصدر مهم من المصادر التاريخية للمشرق الإسلامي وهو كتاب(تاريخ طبرستان) لابن اسفنديار, وتم اختياري لدراسة هذا المؤلف كونه يحتوي على معلومات تاريخية قيمة في النواحي السياسية والادارية والاجتماعية والاقتصادية والعمرانية لا يمكن الاستغناء عنها, فضلا عن كونه معجم في التراجم للعديد من الشخصيات الطبرستانية ممن حكموا طبرستان والامراء والولاة والعلماء, فضلاً عن وصفه الجغرافي الدقيق لإقليم طبرستان, فقد عكس لنا صورة واضحة عن هذه الجوانب بشكل مفصل وسلط الضوء على الإرث الحضاري لأهل طبرستان في مجالات الحياة المختلفة. ويمكن القول أن كتاب ابن اسفنديار يعد الاهم بين المصنفات بهذا الصدد كونه ضم في متنه عدداً من المصنفات التي غيبت ولم يعد لها أثر إلا في هذا الكتاب.

سنتعرف خلال هذا البحث على أهمية هذا الكتاب في ابراز الجوانب الاجتماعية والاقتصادية لهذا الاقليم بعد أن نستعرض جانب من حياته والتعريف بكتابه والتعريف بطبرستان وموقعها.

اولا: التعريف بابن اسفنديار وكتابه:

ابن اسفنديار بهاء الدين بن محمد بن الحسن، من المؤرخين المشهورين في خراسان، ومع ذلك فأننا لا نعرف الكثير عن حياته، اللهُم إلا ما ذكره هو عن نفسه من أخبار قليلة عن بعض تنقلاته في كتابه(تاريخ طبرستان) ولعله الوثيقة الوحيدة التي تحدثت عن حياة هذا الرجل ونتاجه

العلمي، فهناك اشارات نقلها عن حياته واسفاره سيما انه امضى جزءاً من حياته في بلاط(ال باوند) ملوك طبرستان الذين ارتبط معهم بعلاقة طيبة, وكان يعمل في بلاط حسام الدولة اردشير بن حسن الباوندي(٥٦٧-٦٠٢هـ/١١٧٢-١٢٠٦م) وحضي بدعمه, فهو يشير في مقدمة كتابه إلى انه غادر إلى بغداد سنة(٦٠٦هـ/١٢١٠م) ولم يشير إلى سبب ذلك, ربما لطلب علم, أو أن أمير طبرستان ارسله بمهمة رسمية إلى الخليفة العباسي, وعاد منها عندما علم بمقتل سيده رستم بن اردشير صاحب طبرستان من آل باوند, وامضى شهرين في مدينة الري كان يتردد خلالهما على مكتبة(الامير رستم بن علي بن شهريار)، وضل عاكفاً على الدراسة إلى أن عثر على كتاب(عقد السحر وقلائد الدر) للإمام ابي الحسن بن محمد اليزدادي عن تاريخ طبرستان، فشرع في قراءته واستيعابه، ليجعله مصدراً لكتابه، فترجمه من العربية إلى الفارسية وضمه في العمل الجديد. ويذكر ابن اسفنديار أن والده ارسل إليه رسالة يطلب إليه أن يعود إلى طبرستان، فحمل متاعه متجها إلى مدينة آمل، فقضى فترة قصيرة من الزمن عند والده، وما لبث أن ودعه، متجها صوب خوارزم ومكث فيها خمس سنوات، ولا نعرف إن كان قد قتل اثناء الاجتياح المغولي ام مات بعد ذلك[١].

أما عن كتاب ابن اسفنديار(تاريخ طبرستان) فله أهمية تاريخية وجغرافية بما احتواه من تفاصيل وصور ووثائق عن تاريخ طبرستان في مختلف الحقب الزمنية, ويبين انه عثر بعد خمس سنوات قضاها في خوارزم على وثائق اخرى تتصل بموضوع كتابه في حانوت احد الوراقين، ومن بينها رسالة كان ابن المقفع قد عربها من البهلوية، فقام ابن اسفنديار بترجمة هذه الرسالة إلى الفارسية، واستهل بها كتابه[٢]. واعتمد في كتابه كثير من احوال الخلفاء والحكماء وحكايات الملوك، ومراسلاتهم ومكاتباتهم على ما قرأه في الكتب المختلفة، وما سمعه من اقوال العلماء، ويبدوا انه انتهى من كتابة تاريخه هذا حوالي سنة(٦١٣هـ/١٢١٦م), وضم تفاصيل عن تاريخ طبرستان لم ترد في مصنفات اخرى ونقل لنا معلومات في غاية الاهمية بدءاً من العصر الساساني مروراً بالعصر الإسلامي. فقد ورد في مقدمته انه ينقسم إلى اربعة اقسام: القسم الاول: من ابتداء تعمير طبرستان، وبه اربعة ابواب: الاول: في ترجمة كلام ابن المقفع, والثاني: في بدء تعمير طبرستان وتشييد مدنها والثالث: في خصائص وعجائب طبرستان, والرابع: في ذكر الملوك والاكابر والعلماء والزهاد والكتاب والاطباء وأهل التنجيم والحكماء والشعراء, والقسم الثاني:

في بدء دولة آل وكشمير وآل بويه ومدة استيلائهم على طبرستان, والقسم الثالث: في انتقال ملك طبرستان من آل وشمكير إلى سلاطين المحموديين والسلاجقة, والقسم الرابع: من ابتداء آل باوند في المرة الثانية في اخر دولتهم. وهكذا يتبين لنا أن ابن اسفنديار قد حدد بنفسه منهجه في هذا الكتاب، فقد اشار في هذه المواضع إلى القسم الثاني والثالث لكتابه، وحدد ما سيتضمنه كل قسم منهما[٣].

ثانيا: طبرستان:

كانت بلاد طبرستان ذات حضارة ومنعة، وتقع على بحر الخزر، يحدها من الشرق جرجان[٤] وقومس[٥] ومن الغرب الديلم[٦]، ومن الجنوب الري[٧] وقومس، وطولها ستة وثلاثون فرسخا وعرضها من الجبل إلى البحر ستة عشر فرسخا، وأهم كورها آمل وهي اكبر مدينة في طبرستان، ويطلق عليها ايضاً مازندران[٨]، حيث كانت مازندران تطلق في البداية على المناطق المنخفضة، ثم امتدت بعد ذلك لتشمل مناطق الجبال المجاورة[٩].

ثالثا: الجوانب الاجتماعية:

يستطيع الباحث أن يجد حقائق وصوراً وافية من خلال الروايات التاريخية التي قدمها كتاب(تاريخ طبرستان) لابن اسفنديار عن الجوانب الاجتماعية، إذ انه يلقي الضوء على جوانب عدة من حياة المجتمع في اقليم طبرستان تتعلق بحياة الشرائح الاجتماعية المختلفة ومعيشتها.

١ـ سكان طبرستان:

يعود أصل الفئات الاجتماعية في طبرستان بصفة عامة إلى أجناس متعددة، منهم السكان الأصليين الذين كانوا يقيمون فيها, فضلاً عن العناصر الاخرى التي من أهمها: الفرس سيما ابناء الملوك والاكاسرة والجبابرة الذين وفدوا إليها, لما تميزت به من الحصانة ووفرة سبل المعاش فيها, فاصبحوا يشكلون جزءاً من سكانها[١٠]. فضلاً عن الديلم الذين شكلوا عنصراً هاماً من عناصر السكان في طبرستان حتى انه فاق بقية العناصر الاخرى فيذكر ابن اسفنديار في حديثه عن بناء مدينة آمل أن أصلها يعود لأخوين كانا من أرض الديالمة قتلا شخصا ذو مكانة كبيرة عند الديالمة, فهربا إلى طبرستان واستقروا في إحدى قراها في منطقة آمل، فتزوج الملك من

إحدى بناتهم فطلبت منه بناء مدينة لها في موقع آمل فقام ببنائها[١١], فاصبحوا يمثلون جزءاً من سكان طبرستان ومن أهم العناصر الاساسية في جيش الامارة العلوية فيما بعد[١٢], وكذلك مثل الكرد إحدى فئات المجتمع الطبرستاني حتى أن الفرس كانوا يطلقون على الديلم أكراد طبرستان, وهذا دليل على وجود الكرد هناك, وربما عاشوا في المناطق الجبلية متجاورين مع الديلم فجمعت بينهم خصال عديدة وأصبح من الصعب التمييز بينهم[١٣].

أما العرب فانهم اصبحوا عنصراً جديداً من سكان طبرستان بعد الفتح الإسلامي لها سنة(١٤٢هـ/٧٥٩م) في عهد الخليفة ابي جعفر المنصور(١٣٦-١٥٨هـ/٧٥٣_٧٧٤م)، ومعظمهم كانوا من قادة وجنود الجيش الإسلامي الذين رابطوا في الحاميات هناك للوقوف بوجه غارات الديالمة[١٤], ثم ازدادت أعدادهم في طبرستان بعد هجرة العلويين إليها في خلافة المتوكل على الله(٢٣٢_٢٤٧هـ/ ٨٤٦_٨٦١م), وبعد تأسيس الإمارة العلوية في طبرستان ازدادت هجرتهم اليها فاستوطنوا واختلطوا بالسكان[١٥].

فضلاً عن وجود العنصر التركي الذي يبدو أن جذورهم تعود إلى عهد فرخان الاكبر[١٦] حين قام الاتراك القاطنين في اقليم جرجان المجاور لطبرستان بالإغارة عليها فاستوطن عدد منهم بها واصبحوا يشكلون جزءاً من سكانها[١٧].

٢- لغة أهل طبرستان وما ذكر في اخلاقهم:

لأهل طبرستان لغتهم التي تميزوا بها حتى وصف لسان أهلها بانه مفرد غير العربية والفارسية[١٨], وعد بمثابة هوية مميزة لهم، وفيما يظهر انها اللهجة الطبرستانية المعروفة في طبرستان حيث ذكر ابن اسفنديار طائفة كبيرة من الشعراء والاشعار التي قيلت باللهجة الطبرية[١٩].

أما ما عرف عن أهل طبرستان من صفات واخلاق بصورة عامة، فقد اشار إليها ابن اسفنديار حين ذكر طباع واخلاق أهلها فوصفهم: "بالصلاح والعفة والتدين والامانة والتطهر"[٢٠], وهذا تحيز من قبل المؤلف لأبناء جلدته ومذهبه, فضلاً عن وصفه لهم بالدراية والحكمة قائلاً: "وقواد طبرستان أعظم الناس, وكان السلاطين والاكاسرة والملوك القدماء لا يقدمون على أمر الا

بعد ابداء مشورتهم وموافقتهم وكانوا يطلبون منهم البيعة اولاً لأولياء عهودهم وكانوا يعيشون حياة إلفه مع الصديق والعدو على السواء, وكان علماؤهم وكتابهم واطباؤهم ومنجموهم وشعراؤهم لا نظير لهم"[٢١], ومن صفاتهم التي تميزوا بها ايضاً الكرم ويشير إلى ذلك ابن اسفنديار حين وصف اهتمامهم بالضيف واكرامه وعدم سؤاله عن حاجته لمدة ثلاثة أيام[٢٢], وقيامهم بتقديم الهدايا إلى الحكام والتي في الغالب ما تكون عبارة عن تحف جميلة ومثال ذلك ما قدمه أحدهم إلى الاصبهبذ خورشيد[٢٣] وكانت عبارة عن كأس جميل مرصع بالجواهر على شكل ديك وضع في مكان عينيه ياقوت أحمر ثمين القيمة، وكان يضرب به المثل في الفن والجمال حتى قيل أن احداً لم يقدم هدية مثل هذه إلى الاصبهبذ وتفاخر صاحب الهدية بذلك فلما علم الاصبهبذ بذلك احضر الرجل ووضع امامه ديكاً أفضل من ديكه[٢٤].

٣- الأديان والمذاهب:

عرفت طبرستان تباينا واختلافا في الديانات والعقائد, فإلى جانب الديانة الإسلامية التي كانت من اكثر الأديان انتشاراً فيها بعد أن سادت تعاليمه في عهد الدولة العباسية(١٣٢-٦٥٦هـ/٧٤٩-١٢٥٨م)[٢٥], وبعد قيام الامارة العلوية(٢٥٠-٣١٦هـ/٨٦٤-٩٢٨م) ونشر الداعي الحسن بن علي الاطروش[٢٦] دعوته فيها[٢٧].

وكذلك جدت بقايا لبعض الديانات القديمة فيها كالديانة اليهودية التي يشير ابن اسفنديار إلى وجودها في طبرستان بقوله: "وكان يهودي اسمه شمعون بن خداداد... وكان مسكنهم على بعد اربعة فراسخ من مدينة آمل"[٢٨], ونستنتج من ذلك وجود اليهود في طبرستان غير اننا لا نستطيع تحديد اعدادهم، وهذا دليل على وجود الديانة اليهودية فيها, وانهم كانوا يتمتعون بالحرية ولم يكونوا منبوذين بل كانت لهم مساكنهم وقصورهم الخاصة[٢٩].

واشار ابن اسفنديار إلى وجود الديانة المجوسية فيها أيضاً بدليل قيام المجوس اثناء فتنة المازيار[٣٠] بتخريب مساجد المسلمين وازالة آثار الاسلام فيها[٣١].

أما عن المذاهب التي كانت منتشرة في طبرستان, فقد اشار ابن اسفنديار إلى وجود العديد منها كالخوارج من الحرورية, والمارقة والشراة, والازارقة[٣٢], وذكر اشعارهم وقادتهم[٣٣], وذكر دخولهم إلى طبرستان في العصر الأموي(٤٠-١٣٢هـ/٦٦٠_٧٤٩م) عندما لجأ زعيمهم قطري بن الفجاءة[٣٤] إلى هناك ولكن سرعان ما تحركت الجيوش الاموية وقضت على وجودهم, لذلك لم يكن للمذهب الخارجي تأثير في طبرستان[٣٥], فضلاً عن اشارته لوجود مذهب الصوفية والزهاد فيها حين ذكر وجود العديد من الاولياء والزهاد واماكنهم كالزوايا والخوانق[٣٦] والربط[٣٧].

٤- الأعياد والمناسبات:

وجدت في اقليم طبرستان العديد من الأعياد والمناسبات التي كان يحتفل بها أهل طبرستان, فقد احتفلوا بالأعياد الإسلامية كعيدي(الفطر والاضحى)، مثلهم في ذلك مثل كل المسلمين في الولايات الإسلامية الاخرى كما ورد في رواية لابن اسفنديار ذكر فيها أن الحاكم العلوي بعد ادائه صلاة العيد يستقبل التهاني من العامة ويقوم بتفرقة الأموال على المحتاج منهم، وذلك عندما ذكر استقبال الحسن بن زيد[٣٨] للأهالي عند نشأت الدولة[٣٩].

فضلاً عن احتفالهم بالأعياد الفارسية القديمة التي بقي الاقليم محافظاً عليها مثله في ذلك مثل بقية الاقاليم الفارسية الاخرى كعيدي(النوروز[٤٠] والمهرجان[٤١]) ومن ذلك انه في يوم المهرجان دخل على الحسن بن زيد الشاعر ابن مقاتل الضرير وانشده ابياتا في هذه المناسبة منها قوله:

لا تقل بشرى ولكن بشريان غرة الداعي ويوم المهرجان[٤٢].

ومن الاحتفالات الاخرى التي ذكرها ابن اسفنديار الاحتفال بتولية ولي العهد، فقد اقام محمد بن زيد[٤٣] العلوي في سنة(٢٧٣هـ/٨٨٦م)، حفل في مدينة آمل واخذ لابنه زيد بن محمد بن زيد ولاية العهد وذكر اسمه إلى جانب اسمه في الدعاء على المنابر، وضرب العملة التي تحمل اسم ابنه المذكور إلى جانب اسمه وفرقها على الناس ابتهاجا وفرحة بهذه المناسبة[٤٤].

٥- الملابس:

ينتج الاقليم العديد من المنسوجات الصوفية والحريرية والكتانية والقطنية والكليمية على أصناف مختلفة من الملابس(٤٥)، ويتضح مما وجد من المصنوعات النسيجية دراية أهل طبرستان بحرفة الخياطة والحياكة وصناعة الملابس, وعن لباس نساء طبرستان يصف ابن اسفنديار ذلك بقوله: "انهن يرتدين في الصيف الكتان وفي الشتاء الحرير"(٤٦).

٦- المأكولات والمشروبات:

يعرف العديد من الاقطار بما وجد لديهم من اطباق شعبية وفيما يخص طعام أهل طبرستان نجد انه نظراً لما منت به الطبيعة الطبرستانية من خيرات وفيرة فقد كثرت عندهم العديد من أنواع الاطعمة, وصفها ابن اسفنديار بانها لذيذة، وبمختلف ألوان من الاطعمة وكان الغالب عليها الخبز الطيب المصنوع من القمح والارز والجاورس(٤٧), فضلاً عن وفرة لحوم الطيور وغير ذلك مما يوجد في الولايات الاخرى(٤٨).

أما عن مشروبات أهل طبرستان فقد وصفها ابن اسفنديار بانها طيبة الطعم والرائحة بقوله: "وبها مشروبات سائغة ملونة من أصفر وأحمر وأبيض مثل الحلبة والورد وماء الورد وصفاؤها من تلك المشروبات ورقتها مثل دمع العاشقين ومثيرة للسرور والبهجة مثل وصل المعشوق، لا تسبب السكر كصحبة الصالحين وهي مقوية ونافعة بدرجة كبيرة لا تسبب صداع السكر والخمور طيبة الرائحة مثل المسك الاذفر"(٤٩)، ومن الاشربة عندهم الشراب الغالي والكافور الذي لا يفوقه كافور اخر في الطيب والجودة(٥٠).

٧- العجائب والغرائب الاجتماعية:

أهتم ابن اسفنديار بذكر العديد من العجائب والغرائب الاجتماعية المنتشرة في بلاده, اذ شاع بين أهالي طبرستان اعتناقهم للأساطير ويبدو انه كان للظواهر الطبيعية لبلدهم دور كبير في

شيوع هذا الاعتقاد، فمن الاساطير التي كانت شائعة بين أهالي طبرستان والتي انتشرت داخل طبرستان وخارجها تلك المتعلقة بجبل دنباوند[٥١] موطن تلك الاساطير، حيث يزعم العامة أن سليمان بن داوود "عليهما السلام" حبس فيه مارداً من مردة الشياطين يقال له صخر الجني، وزعم اخرون أن الملك افريدون[٥٢] حبس فيه بيوراسب المعروف بالضحاك وأن دخانا يخرج من كهف الجبل يقول العامة انه نفسه ولذلك يرون ناراً في ذلك الكهف يقولون انها عيناه وأن همهمته تسمع من ذلك الكهف[٥٣].

وشاع عن قرية يقال لها(سعيد اباد) أن اي طفل يولد هناك في فصل الصيف يموت في طفولته حتى صارت من العادات المألوفة هناك أن الامهات الحوامل يتم نقلهن إلى مواضع اخرى في فصل الصيف اذا حان وقت الوضع, وشاع أيضا عن قرية بناحية كلار تسمى(دلم) أن كل من يولد في هذه القرية لا يتعدى عمره اكثر من عشرين عاماً, وأن مدينة(شالوس) تجعل بشرة الانسان بيضاء فاذا كانت هناك فتاة هندية أو كابلية واقامت هناك لمدة عام تصبح ذات بشرة بيضاء مثل الرومية والصقلبية, وتوجد منطقة تسمى(ونادهرمز) في جبال طبرستان بها بئر, وعندما ينقطع المطر وتنقضي السنوات بلا ماء, يقوم أهل تلك المنطقة بطحن ثوماً ويلقونه في ذلك البئر, ليسقط المطر من السماء, وقد قيل أن كل من يطحن الثوم يموت في تلك السنة[٥٤].

ومن عادات أهالي طبرستان تحايلات فرضتها عليهم ظروف بلادهم الطبيعية، فنتيجة لانخفاض درجة الحرارة والبرودة الشديدة في فصل الشتاء كانوا يتغلبون عليها بالإكثار من أكل نبات يكثر عندهم يدعى(كليج) حتى لا تغلب الرطوبة على طبائعهم[٥٥], وكذلك كان أهالي طبرستان يلجئون إلى الاولياء والزهاد الذين كانوا يكثرون في طبرستان[٥٦]، وذلك بحسب ظنهم أن هذا يحقق مبتغاهم وهو أمر خاطئ في الاسلام.

ومن الجدير بالملاحظة أن الكتاب قد حوى على العديد من الغرائب والعجائب الاجتماعية منها ما ينافي العقل وقد اهملتها لصعوبة ادراكها[٥٧].

رابعا: الجوانب الاقتصادية:

يأخذ الجانب الاقتصادي أهمية كبيرة في مجال الدراسات الاكاديمية وتكمن أهميته في تأثيره وتأثره بكل الاحوال سواءً كانت تاريخية أو جغرافية وغيرها, وبالنسبة للجوانب الاقتصادية في اقليم طبرستان فإنها لم تحظى باهتمام المؤرخين, بل أن كتاباتهم أهتمت بإظهار الجانب السياسي اكثر من الجوانب الاخرى, إلا اننا نجد أن ابن اسفنديار اورد في كتابه(تاريخ طبرستان) جوانب دقيقة عن الوضع الاقتصادي في طبرستان مشيراً إلى ازدهار الاوضاع المعيشية للفرد فيها بقوله: "فلا يمكن أن يوجد في طبرستان قط فقير مدقع على نحو ما يكون في سائر البلاد الاخرى"(٥٨), وكذلك وصف الرخاء الاقتصادي فيها على لسان الطبري عندما كان في مكة بقوله: "وجريا على عادة حب الوطن كان يتحدث كل يوم مفتخراً بموطنه حتى جرى على لسانه ذات يوم انه لم يرَ في آمل شخصا فقيرا"(٥٩). لابد أن سبب ذلك طبيعة البلاد الزراعية وكثرة الثمار ووفرتها كذلك توافر اللحوم بفعل الطبيعة والنبات الطبيعي فيها حتى أنه وصف خيراتها قائلاً:" ولم يكن أهل طبرستان يحتاجون لشيء ما قط من الولايات الاخرى فكل ما هو موجود في الدنيا المعمورة من لوازم الحياة موجود بها, الكثير من الحشائش الغضة في كل الفصول والاوقات, مياهها صافية سائغة وبها أنواع من الخبز الطيب من القمح والأرز والجاورس, وبها ألوان من لحوم الطيور والوحوش غير ما يوجد في غيرها من الولايات... وشتاء طبرستان مثل خريف الاماكن الاخرى وصيفها مثل الربيع وجميع أراضيها رياض وبساتين بحيث لا تقع الأعين إلا على خضرة"(٦٠), فضلاً عن انتشار عيون الماء والمتنزهات بكثرة فيها(٦١). ومن خلالها يمكننا معرفة مدى الازدهار الذي ساد في تلك الفترة. لذا سيكون اظهارها قاصراً على ما ورد في كتاب تاريخ طبرستان لابن اسفنديار.

١ـ الزراعة وخَراجُها:

أ – الزراعة:

تعد الزراعة من أهم الموارد الاقتصادية في مختلف الاقاليم وقد عرفها ابن خلدون بأنها: "محصلة للقوت المكمل لحياة الانسان غالبا"(٦٢), وتعتبر من الدعائم الهامة التي ارتكز عليها النشاط الاقتصادي في طبرستان, وتظافرت مجموعة من العوامل ساعدت على ازدهارها أهمها

طبيعة أرضها ومناخها التي اشاد فيها ابن اسفنديار بقوله على لسان احد الحكماء: "يجب أن يقال لها تبرستان حيث هي مزينة بالتبر, سهلية جبلية بحرية غياضة, فجبالها لملوكها منعة ووزرة وغياضها لأهلها خزانة ونهرها لهم متجر ومصيد وسهلها الجنان يسير المسافر على بسط من الخضر"[٦٣], فضلا عن وجود الماء والتربة واليد العاملة، إذ اثرت كثرة الموارد المائية في طبرستان، وتنوعها، وكثرة السهول فيها على الانتاج الزراعي وتنوعه، وكذلك كان لتربة طبرستان الخصبة أثر في تنوع الانتاج إذ تنوعت من تربة سهلية إلى تربة فيضية وتربة جبلية نظراً لاجتماع السهل والجبل فيها، وتعد المنطقة السهلية من أهم المناطق الصالحة للزراعة نظراً لخصوبتها، ولذلك تتميز بحقولها الزراعية الفسيحة[٦٤].

فبالنسبة لمصادر المياه فقد تميزت طبرستان بوفرة مياهها حيث ذكر أكثر الجغرافيين الذين تعرضوا لجغرافية طبرستان على أن فيها من كثرة المياه والغياض[٦٥] ما لا يعادلها فيه بلد اخر[٦٦]. إذ يوجد في أرض طبرستان العديد من الأنهار التي اشارت اليها المصادر فيشير ابن اسفنديار إلى نهر نارون الذي كان له دور في عملية الزراعة وارواء الاراضي الزراعية[٦٧]، واهتم أهل طبرستان بحفر القنوات لتوصيل المياه إلى حقولهم, ويصف ابن اسفنديار قنواتها بانها حجرية تجري مياهها على دقائق من الحصى قائلاً: "تسيل المياه المتدفقة منها من جوف الصخر من فوق الجبال والفلاة نحو البحر"[٦٨]، أما عن مياه الامطار فبسبب قربها من البحر تكثر بها البحيرات والمستنقعات فيغلب عليها بعض الاوقات التلبد بالسحب والغيوم مما يسبب سقوط الامطار في اغلب فصول السنة[٦٩].

أما عن أنواع المزروعات في طبرستان نرى أن اختلاف المناخ والتربة بين سهلية وجبلية أدى إلى تنوع المحاصيل إذ احتوت على العديد من الأصناف المختلفة التي اشار اليها ابن اسفنديار ومن أهمها:

١- الحبوب:

وفي مقدمتها الأرز الذي له أهمية كبيرة عند أهل طبرستان ويعد طعامهم الاساسي[٧٠], وتَلقى زراعته نجاحاً كبيراً فيها, وساهمت عدة عوامل في ازدهار زراعته في هذه المناطق ولاسيما

كثرة المستنقعات المائية لذلك تميزت بوفرة إنتاجها منه وكانت قرية(مندول) في مدينة ناتل تشتهر اراضيها بحقول الارز العظيمة[٧١]، فضلاً عن انتاجها لنوع آخر من الحبوب(الجاروس)[٧٢] التي اشار ابن اسفنديار إلى زراعته فيها[٧٣]، وكان القمح والشعير من ضمن الحبوب التي اشتهرت بها طبرستان وإن كان إنتاجها قليلاً[٧٤].

٢- الفاكهة والنباتات الاخرى:

اشتهرت طبرستان بكثرة وجود أشجار الفاكهة وتنوعها سيما أشجار الأعناب، والتين الخسرواني الذي تميزت به طبرستان[٧٥]، وكذلك البرقوق التي اشتهرت مدينة آمل بزراعته[٧٦], فضلاً عن أشجار الرمان الذي كان من ضمن الاحمال التي كانت ترسلها طبرستان مع الخراج إلى دار الخلافة[٧٧]، وكان النرجس الذي ينبت في طبرستان لا يوجد مثله في العالم بطيب رائحته[٧٨], إضافة إلى نبات الزعفران[٧٩] الذي لا يوجد مثله في الدنيا باسرها[٨٠], فضلاً عن التوابل التي تنتشر في المنطقة الجبلية[٨١], وكذلك اشتهرت بنبات الاذفر الذي يستخدم في كثير من الصناعات[٨٢].

أما بخصوص الثروة الحيوانية فقد كان لها دوراً مهماً في حياة سكان أهل طبرستان لارتباطها في مجال العمل الزراعي حيث أهتم أهل طبرستان بتربية(البغال والابقار والخيول) التي كان لها أهمية كبيرة في أعمال الزراعة والنقل[٨٣]، حيث استخدمت البغال في أعمال الزراعة والبناء وحمل السلع والبضائع من إقليم لآخر، وكان تواجدها في النواحي الجبلية وتعد من أهم وسائط النقل فيها[٨٤], فضلاً عن اهتمامهم بتربية الأبقار, سواءً من أجل لحومها وألبانها أم لغرض استخدامها في الأعمال الزراعية[٨٥], وكذلك كانت الخيول العربية قد وجدت بكثرة في اقليم طبرستان وأنشأت لها العديد من الحضائر[٨٦]، واستخدمت لعدة أغراض، كأداة فعالة في الجيش، وفي رحلات الصيد[٨٧], وفي الألعاب الرياضية التي كان من أشهرها لعبة الصولجان[٨٨] وغيرها[٨٩].

ب _ الخَراج:

شكلت الزراعة جانباً حيوياً من جوانب الحياة الاقتصادية لأنها زودت بيت المال بواردات مالية من خلال ضريبة الخَراج[٩٠]، واستخدم ابن اسفنديار مصطلح الخَراج في اكثر من موضع في كتابه(تاريخ طبرستان) وكان يعني به مجموع الضرائب على الارض الزراعية ومن الامثلة على ذلك خَراج طبرستان في عهد الامارة الطاهرية(٢٠٥-٢٥٩هـ/٨٢٠-٨٧٢م) والتي بدأت بأخذ الخَراج بعد القضاء على حركة المازيار بن قارن سنة(٢٢٦هـ/٨٤٠م) وحدده ابن اسفنديار حين اشار إلى مبلغ الخَراج بقوله: "يبلغ مليونا وثلاثين الف درهم مقسمة على النحو: من سارى إلى تميشة مليون وستمائة الف، ومن مامطير وتريجة ثلاثمائة الف وسبعون، ومن آمل مليون واربعمائة الف، ومن شالوس ثلاثمائة الف، ومن رويان تسعمائة الف، ومن لارجان ثلاثمائة وتسعون الف، ومن دنباوند مليون ومائتان الف"[٩١].

أما خَراج القرى والضياع في طبرستان فقد اشار اليه ابن اسفنديار وقسمة إلى ثلاثة اقسام وبلغ محصولها في أيام الدولة الطاهرية سبعة ملايين وتسعمائة درهم وهي على هذا النحو: "المعروف بالحوز والخلاصة وكان يشتمل أيام المازيارية من اثنين وسبعين قرية إلى مليون وستمائة درهم، المعروف بالمأمونية، والذي اشتراها الخليفة من الاصفهبذ خورشيد ويبلغ ثلاثمائة درهم, سطح اميدوارنكوه ولفور وحدود ذلك مازيار ويصل من ألف قرية إلى خمسمائة الف درهم، سفوح جبال كوهستان الاصفهبذ شروين والتي قد اخذها ملك الجيل, ويبلغ خمسمائة الف درهم, والضياع التي لمحمد بن عبدالله بن طاهر[٩٢] وقد منحها للإقطاع، وتبلغ مليون درهم، غلال سليمان بن عبدالله بن طاهر[٩٣] وتبلغ مليون درهم، وبلغ مجموع دخل طبرستان من الخَراج والضياع والرسومات في عهد الدولة الطاهرية ثلاثة عشر مليون وستمائة وثلاثين"[٩٤]. ولا نعلم إذا كان المبلغ هو قيمة خَراج طبرستان في العام الواحد أم هو قيمة خَراج طبرستان طول الفترة التي حكم فيها الطاهريون طبرستان والتي امتدت من عام(٢٢٦_٢٥٠هـ/٨٤٠_٨٦٤م) لأن ابن اسفنديار لم يحدد ذلك بالضبط. والارجح أن يكون ما ذكره ابن اسفنديار عن خَراج طبرستان هو قيمة خَراجها طوال فترة حكم الطاهريين، بسبب انخفاض الخَراج نتيجة الخراب والدمار الذي حل بطبرستان في اثناء فتنة المازيار وعجز الأهالي عن دفع ما عليهم من خَراج نتيجة للدمار الذي حل بهم في اثناء تلك الفتنة.

وبذلك يختلف ابن اسفنديار عن غيره من المؤرخين في تحديد نسبة الخَراج فمثلاً نجد أن الحميري يشير إلى أن خراج طبرستان سنة(٢٣٦هـ/٨٥٠م) ايام الطاهريين بلغ ٤٢٧٣٠٠٠ درهم[٩٥]. وهنا نبين أن ما موجود من ارقام لا يتناسب مع ما ذكره الكاتب ابن اسفنديار.

وكذلك اشار ابن اسفنديار إلى خراج طبرستان في عهد الدولة الباوندية[٩٦](٤٦٦-٦٠٦هـ/١٠٧٣-١٢٠٩م) قائلاً: "وخَراج طبرستان سهل ويسير في عهد ملوك باوند رحمهم الله لم يكن على الرعايا ولا على المعارف ولا على الارباب خراج"[٩٧] .

ومن جانب اخر نرى أن ابن اسفنديار يشير إلى أن مقدار الخراج قد يتغير لأسباب متعددة منها التعرض للزلازل والكوارث بقوله: "وقد وقع في هذا العام زلزال شديد وقد افتى الامام احمد بن حنبل الذي كان مجتهد الامة في بغداد بان يجب أن يؤخذ الخراج من أهل طبرستان بنصاب العشر من الحبوب، لان هذه الولاية قد فتحت عنوة"[٩٨].

٢ـ الصناعة:

لنجاح الصناعة في اي مكان لابد من توفر مقوماتها المتمثلة في المواد الخام, والايدي العاملة، وقد نقل لنا ابن اسفنديار صورة واضحة عن توفر المواد الاولية اللازمة للصناعة في طبرستان والتي من بينها الحطب والقصب والمناجم مثل مناجم الكبريت، والزاج وحجر الكحل، ومناجم الذهب والفضة وغيرها[٩٩]. لذلك تعددت الحرف في طبرستان وظهرت صناعات متنوعة متقنة جذبت التجار اليها من انحاء العالم شرقا وغربا ومن اهمها:

أ- صناعة المنسوجات:

ازدهرت حياكة المنسوجات على اختلاف أنواعها في طبرستان منذ العهد الساساني ونالت شهرة في هذه الصناعة[١٠٠]، وبعد الفتح الإسلامي استمر الازدهار حتى أن بعض الولايات كانت تدفع الخَراج عنها عدداً من المنسوجات النفيسة وترسله إلى بلاط الخليفة ومن هذه الولايات طبرستان[١٠١]. ومما ساعد على قيام هذه الصناعة وفرة المواد اللازمة لها, فتنوعت مصنوعاتها بين المنسوجات الحريرية والكتانية والصوفية والقطنية[١٠٢], فصناعة الاكسية الصوفية كثيرة ومشهورة ومتنوعة في طبرستان ويرتفع منها أصناف من الثياب الثمينة والطرائف الكتانية والقطنية

والحريرية والصوفية والكليمية ذهبية وصوفية, يصفها لنا ابن اسفنديار بقوله: "الحلل الاطلسية والمنسوجات والحرائر العتابية[١٠٣] النفيسة وأنواع الحرائر القيمة والمخمل السقلاطوني[١٠٤] القيم...والعباءات الحريرية والصوفية الرفيعة، وأنواع من البسط الجهرمي والمفروشات والسجاجيد... والفرش العبادانية"[١٠٥].

وقد وصَف المقدسي أهل طبرستان بانهم حاكة مهرة[١٠٦]. وكانت الصناعات النسيجية اليدوية هي الاكثر انتشاراً في طبرستان على حد قول ابن اسفنديار مشيراً إلى ذلك بقوله: "والنساء في طبرستان يكتسبن في اليوم خمسين درهماً لحسن صنعتهن اليدوية"[١٠٧]. ولشهرة الصناعات النسيجية في طبرستان كان الناس يأتون اليها منذ القدم من أجل جلب المفروشات والمنسوجات والبسط[١٠٨].

ب- الصناعات المعدنية:

هناك ارتباط وثيق بين التعدين والصناعات المعدنية ولذلك سوف نبدأ بالحديث عن أهم المعادن التي كانت موجودة في طبرستان والتي اشار اليها ابن اسفنديار بقوله: "إذ تنتشر مناجم الكبريت، والزاج[١٠٩] وحجر الكحل, كما تشتهر بكثرة مناجم الذهب والفضة"[١١٠], فضلاً عن وجود معدن النحاس الاصفر والقصدير[١١١], فانتشرت نتيجة لذلك صناعة المصوغات الذهبية[١١٢], ويشير ابن اسفنديار إلى ذلك بقوله: "تمكن شاب يدعى ابن امريكا من العثور على الكبريت الأحمر، والقيام بصناعة الذهب"[١١٣]. وكذلك انتشرت صناعة الاواني المعدنية والاطباق حيث كان يوجد في بيت زوجة الاصبهبذ خمسمائة طبق من الفضة والتحف الطبرستانية[١١٤]. فضلا عن صناعة الاواني الفخارية إذ وجد المازيار بن قارن في اسوار مدينة آمل حين عمد على تخريبها على العديد من الاواني الفخارية التي تحتوي على الواح من النحاس الأصفر[١١٥]. وكذلك انتشرت صناعة الزجاج البلوري الذي اختصت بغداد بصناعته[١١٦].

ج- الصناعات الغذائية:

تعد الصناعات الغذائية من أهم الصناعات التي اشتهرت بها طبرستان لارتباطها بحياة السكان, وكانت تشمل أنواعاً عديدة أهمها الخبز الطيب والحلوى المتنوعة والمربيات والمخللات

ولحوم الصيد المجفف والفواكه المجففة[١١٧]، فضلاً عن صناعة تجفيف وتمليح الأسماك التي اشتهرت بها طبرستان بسبب توفر الأسماك فيها لوقوعها على بحر الخزر وكانت الأسماك المملحة من ضمن أحمال الخَراج التي دفعتها طبرستان للخليفة[١١٨]. فضلاً عن صناعة أنواع متعددة من المشروبات الملونة من أصفر وأحمر وأبيض مثل الحلبة والورد وماء الورد[١١٩]. اضافة إلى صناعة السكر حيث كانت مدينة آمل تنتج كل عام(٢٥) الف (مَن)[١٢٠] من السكر القوالب والسكر النباتي والسكر الأبيض[١٢١].

أما عن الصناعات النباتية فيشير ابن اسفنديار إلى أن أهل طبرستان استخدموا النباتات في صناعة مواد الغسيل بقوله: "استخدموا نبات(بوانداد هرمزدكوه) نبات الاذخر الذي يسمى عندهم مشكواش فصنعوا منه غسيلا للأيدي"[١٢٢].

٣ـ التجارة:

التجارة احدى أهم النشاطات الاقتصادية في حياة المجتمعات، إذ أن توفر السلع في بعض المناطق وافتقار البعض اليها يستوجب التبادل فيما بين تلك المناطق وكانت الحركة التجارية مزدهرة في هذه الفترة، ويعود ذلك إلى وجود شبكة من طرق النقل والمواصلات التي كانت تربط بين اجزاء الدولة الاسلامية، فضلاً عن الموانئ التي لعبت دوراً بارزاً في تنشيط الحركة التجارية، إذ ازدهرت التجارة في طبرستان، ويبدو أن الذي ساعد على ازدهار تجارة طبرستان هو تقدم الزراعة والصناعة بها, فضلاً عن موقع طبرستان المتميز والقريب من طريق التجارة الرئيس في ذلك الوقت الذي يربط بغداد بنيسابور والمار بالري وقومس مما جعل منها وسيطا تجاريا بين بلاد الخزر[١٢٣] والروس[١٢٤] والبلغار[١٢٥] وبين الأقاليم الإسلامية كالعراق والحجاز وبلاد الشام ومصر وبلاد فارس[١٢٦].

أما عن تجارة طبرستان فيبدو انها قد شهدت ازدهاراً كبيراً حيث اصبحت طبرستان تصدر العديد من السلع المتوفرة بها واصبح لها تجارتها الواسعة مع سائر البلاد, واشار اليها ابن اسفنديار اشارات بسيطة بقوله: "وكان الناس يأتون إليها من العراق والشام وخراسان وحدود بلاد الهند في طلب سلعهم وبضائعهم"[١٢٧], ويصف ابن اسفنديار تجارة أهل طبرستان في الجلد

البلغاري التي كانت تتم مع مدينة سقسقين[١٢٨] حيث كانت سقسقين تقع على الشاطئ الاخر من بحر الخزر في مواجهة مدينة آمل قائلاً: "وكانت تجارة أهل طبرستان مع البلغار السقسقين نظراً لأن سقسقين تقع على شاطئ البحر المقابل لآمل ويقال انه حينما كانت تمضي السفينة كانت تستغرق ثلاثة أشهر وعندما تعود تستغرق اسبوعا اذ كانوا يقيمون صلاة الجمعة هناك والجمعة الاخرى (بهلم) إذ انه في الذهاب يكون في صعود وفي العودة يكون البحر في انحدار"[١٢٩].

أما عن الأسواق التجارية في طبرستان فقد اشار ابن اسفنديار إلى تعددها وتنوع مبيعاتها واوقاتها بقوله: "حتى انه يمكن القول بوجود سوق في كل مدينة من مدن طبرستان"[١٣٠]. فمدينة آمل كانت سوقاً لأنواع وأصناف الجلود والاقمشة البلغارية وكان الناس يأتون اليها في طلب بضائعهم[١٣١]. وكذلك اشتهرت مدينة مامطير بأسواقها العامرة[١٣٢], وظهر الاهتمام بالأسواق من قبل الحكام في طبرستان, سيما الدعاة العلويين الذين كانوا يتجولون بأنفسهم في الاسواق والمحلات, إذ عرف عن الداعي العلوي الحسن بن زيد(٢٥٠-٢٧٠هـ/٨٦٤-٨٨٤م) انه كان يراقب بنفسه حركة التجارة والبيع والشراء, ويطوف في المحلات والأسواق[١٣٣], ويعين عليها المحتسب من قبل الداعي العلوي سيما الحسن بن القاسم(٣٠٤-٣١٦هـ/٩١٦-٩٢٨م) الذي خصص يوما لمتابعة الأمور المتعلقة بالحسبة[١٣٤].

إضافة إلى ذلك يبدو أن طبرستان قد لعبت دور الوسيط التجاري بين ولايات الدولة الإسلامية والدول المطلة على بحر الخزر[١٣٥]، إذ كان التجار يأتون إلى طبرستان للحصول على بضائعهم والتي لا يمكن الحصول عليها إلا من طبرستان وكانت متنوعة كالطرائف الكتانية والقطنية والحريرية والصوفية والكليمية ذهبية وصوفية, ونسيج عتابي وديباج[١٣٦] غالي الثمن وسقلاطون وشراب كافوري مرتفع الثمن والذي لا يفوقه كافور آخر في الطيب والجودة، والعباءآت الحريرية، والصوفية الرفيعة، وأنواع من البسط الجهرمي، وبرد الحرير والصوف والرقيق، وأنواع مصنوعة من الجلود, فضلاً عن السجاجيد والمعادن المحفورة ، والمشكاوات الزجاجية البغدادية، وسجاجيد الصلاة وكل ذلك كان يتم تصديره منها إلى اقصى افاق الدنيا[١٣٧]. وكان الناس يستخدمون الخيل والبغال والبراذين في تنقلاتهم ورحلاتهم التجارية الداخلية, فضلاً عن وسائط النقل النهرية الصغيرة والسفن الكبيرة[١٣٨].

أما عن العملة التي كانت تتم بها تعاملات أهل طبرستان التجارية فكانت(الدرهم والدينار), حيث اورد ابن اسفنديار اشارات إلى أنواع الدنانير التي تعاملوا بها نحو قوله: "منها الدينار الذهبي الآملي, والدينار البسطامي[١٣٩], والدينار الاستراباذي[١٤٠] وغيرها"[١٤١]. وظهرت العملة الإسلامية في طبرستان على يد الولاة العباسيين منذ ايام خالد بن برمك[١٤٢] حين كان والياً على طبرستان واخذ يضرب العملة التي انتشرت في المنطقة السهلية الخاضعة لنفوذ المسلمين, أما المنطقة الجبلية الخاضعة لنفوذ الحكام المحليين فقد سَك امراؤها النقود وعليها أسمائهم والرموز الفهلوية حتى منتصف المئة الثامنة للهجرة[١٤٣], وفي عهد الامارة العلوية كان العلويون ينقشون أسم الداعي العلوي وولي عهده وسنة الضرب على العملة ففي سنة(٢٧٣-هـ/٨٨٦م) أمر الداعي محمد بن زيد(٢٧١-٢٨٧هـ/٨٤٧-٩٠٠م) ان يلحق أسم ولي العهد زيد بن محمد مع أسمه على الدرهم[١٤٤].

الخاتمة:

ومن خلال دراسة كتاب تاريخ طبرستان لابن اسفنديار توصل البحث إلى عدة استنتاجات من أهمها:

- يعد كتاب ابن اسفنديار مصدراً مهماً لتاريخ المنطقة .
- تطرق ابن اسفنديار إلى الجوانب الاجتماعية والاقتصادية فأورد معلومات قيمة في هذه الجوانب وخاصة فيما يتعلق بالمجتمع الطبرستاني والزراعة والخَراج والصناعة والتجارة وغيرها من الامور الاخرى .
- كانت طبرستان تمتلك مقومات كفيلة بالقيام بالنشاطات الاقتصادية في مختلف عصورها والتي من بينها طبيعة طبرستان وما تتمتع به من اعتدال المناخ وحسن الهواء وتوفر المياه وتوفر المواد الخام والايدي العاملة, كل ذلك ساعد على نمو النشاط الاقتصادي.

- اشتهر اقليم طبرستان بوفرة الانتاج الزراعي وتنوعه وبثروة معدنية متميزة، الامر الذي جعل من الاقليم متقدماً في معظم النواحي الاقتصادية، مما أدى إلى تنشيط الحركة الصناعية وخاصة في مجال الصناعات النسيجية والغذائية والمعدنية.

- ازدادت الاهمية الاقتصادية لإقليم طبرستان بعد الفتح الاسلامي بحكم موقعه الجغرافي المتميز الذي جعله حلقة اتصال بين الصين والهند والبلغار وبقية اقاليم الدولة العربية الإسلامية.

- كان الخَراج من المصادر الاساسية لخزينة الدولة وكان من ضمن المواضيع التي اشار اليها الكتاب.

- كما اشتمل الكتاب على بعض الصناعات التي قامت وساعد على قيامها توفر المواد الخام, سيما صناعة النسيج, والصناعات الغذائية والمعدنية, كما تضمن النشاط التجاري ومنها تجارة الحلي والذهب والمواد الغذائية والجلود وغيرها.

- بينت الدراسة المعاملات الاقتصادية وأنواع العملات المتداولة في طبرستان, والمراكز الاقتصادية وما وجد من منتجاتها الزراعية والصناعية والمعدنية في حين أن واردات هذا الاقليم تمثلت بحاجات المجتمع الطبرستاني التي انتجتها حالة الرخاء الاقتصادي وارتفاع المستوى المعاشي في هذا الاقليم.

---

[١]() ابن اسفنديار، بهاء الدين محمد بن حسن(ت٦١٣هـ/١٢١٦م)، تاريخ طبرستان، ترجمة: أحمد محمد نادي، المجلس الأعلى للثقافة، ط١، (القاهرة، ٢٠٠٢)، ص١٩-٢٣.

[٢]() ابن اسفنديار، تاريخ طبرستان، ص٢٥.

[٣]() ابن اسفنديار، تاريخ طبرستان، ص٢٦.

[٤]() جرجان(كركان): مدينة مشهورة عظيمة بين طبرستان وخراسان، في جنوب شرق بحر قزوين, وقصبتها هي جرجان. ينظر: ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبد الله الرومي(ت٦٢٦هـ/١٢٢٨م)، معجم البلدان، دار صادر، ط٢،(بيروت،١٩٩٥): ج٢, ص١١٩.

[٥]() قومس: وهي كورة كبيرة واسعة في ذيل جبال طبرستان، قصبتها المشهورة دامغان، وهي بين الري ونيسابور. ينظر: ياقوت الحموي, معجم البلدان: ج٤, ص٤١٤.

[٦]() الديلم: ناحية واسعة قاعدتها مدينة رشت, وتنقسم إلى منطقتين منطقة سهلية ويسكن بها عناصر الجيل ومنطقة جبلية ويسكن بها عناصر الديلم, وهي الآن إقليم جيلان في إيران. ينظر: ابن حوقل، أبو القاسم محمد بن علي النصيبي, صورة الأرض، مطبعة بريل، ط٢، (ليدن،١٩٣٨م): ج٢, ص٣٧٥_٣٧٦؛ أمين واصف بك, الفهرست معجم الخريطة التاريخية للممالك الاسلامية, تحقيق: أحمد زكي باشا, مكتبة الثقافة الدينية, (القاهرة, ١٩١٦م), ص٥٥.

[٧]() الري: وهي مدينة مشهورة من أمّهات البلاد وأعلام المدن كثيرة الفواكه والخيرات، وهي طهران حالياً. ينظر: ياقوت الحموي, معجم البلدان: ج٣, ص١١٦؛ القزويني, زكريا بن محمد بن محمود(ت٦٨٢هـ/١٢٨٣), آثار البلاد وأخبار العباد، دار صادر، (بيروت، د.ت), ص٣٧٥.

[٨]() ابن رسته, أبي علي أحمد بن عمر(ت٢٩٠هـ/٩٠٢م), الأعلاق النفيسة، تحقيق: ميخائيل جان روغية, (ليدن,١٨٩١م)، ص١٤٩؛ ياقوت الحموي، معجم البلدان: ج٤، ص١٣_١٤.

[٩]() رابينو.هـ.ل، سفرنامه مازندران واسترآباد، ترجمة: وحيد مازندرانى، مطبعة بانك ملي ايران، (طهران ،١٩١٧)، ص٢٥.

[١٠]() ابن اسفنديار, تاريخ طبرستان, ص٨٩.

[١١]() تاريخ طبرستان، ص٧٨-٨٦.

[١٢]() ابن اسفنديار, تاريخ طبرستان, ص٢٤٦.

[١٣]() الأصفهاني, حمزة بن الحسن(ت٣٦٠هـ/٩٧٠م), د.ن، (د.م، د.ت), ص١٨١.

[١٤]() ابن اسفنديار, تاريخ طبرستان، ص ١٨٦_١٨٧.

[١٥]() ابن اسفنديار, تاريخ طبرستان, ص١٨٦-١٨٧.

[١٦]() فرخان الاكبر: كان من اعظم قواد الجيش الايراني والذي يلقب بلقب خنزير الدولة. ينظر: آرثر كريستنسن، إيران في عهد الساسانيين، ترجمة: يحيى الخشاب، مراجعة: عبد الوهاب عزام، دار النهضة العربية، (بيروت، د.ت)، ص٤٣١.

[١٧]() ابن اسفنديار، تاريخ طبرستان، ص٨٧ .

[١٨]() الأصطخري، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي المعروف بالكرخي(ت٣٤٦هـ/٩٥٧م), المسالك والممالك، دار صادر، (بيروت,٢٠٠٤م), ص٢٠٥.

[١٩]() تاريخ طبرستان، ص١٤٩-١٥٠.

[٢٠]() تاريخ طبرستان، ص٩١.

[٢١]() تاريخ طبرستان، ص٩٣.

[٢٢]() تاريخ طبرستان، ص٨٤.

[٢٣]() الأصبهبذ الاصفهبذ: لفظ فارسي معرب وصاده في الاصل سين فيكون اسبهبذ، معناها قائد العسكر، ولقب يطلق على كل ملك من ملوك طبرستان. ينظر: البيروني، أبو الريحان محمد بن أحمد(ت٤٤٠هـ/١٠٤٨م)، الآثار الباقية عن القرون الخالية، باعتناء: ادوراد سخاو، مكتبة المثنى، (بغداد،١٩٣٣م)، ص١٠١.

[٢٤]() ابن اسفنديار، تاريخ طبرستان، ص١٠٤.

[٢٥]() ابن اسفنديار, تاريخ طبرستان، ص ١٨٤.

[٢٦]() الحسن الأطروش: هو الحسن بن علي بن الحسين بن علي بن عمر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن ابي طالب(عليهم السلام) ولد سنة(٢٣٠هـ/٨٤٥م)، ولجأ إلى الديلم سنة(٢٨٧هـ/٩٠٠م)، ونشر الإسلام على المذهب الزيدي بينهم، وهو ثالث امراء الأمارة العلوية في طبرستان تلقب بالأطروش وذلك بعد ضربه بالسوط اثناء حبسه عند السرخسي فوقع سوط في اذنه فأصابه طرش فسمي بذلك، ثم أعتزل الحكم وتفرغ للعبادة وطلب العلم, توفي بآمل سنة(٣٠٤هـ/٩٠٧م). ينظر: البخاري، ابو نصر سهل بن عبدالله بن داؤد(كان حياً سنة٣٤١هـ/٩٥٢م), سر السلسلة العلوية، تقديم: محمد صادق بحر العلوم، المطبعة الحيدرية، ط١، (النجف،١٩٦٢م), ص٥٣؛ ابن الاثير، عز الدين أبي الحسن علي بن محمد بن عبدالكريم(ت٦٣٠هـ/١٢٣٢م), الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، ط١، (بيروت،١٩٩٧م): ج٦, ص٤٨١.

[٢٧]() ابن اسفنديار، تاريخ طبرستان، ص٢٨٩.

[٢٨]() تاريخ طبرستان، ص٩٥.

[٢٩]() ابن اسفنديار, تاريخ طبرستان، ص٩٥.

[٣٠]() المازيار: محمد ابن قارن بن ونداد هرمز ، ظهر بطبرستان، وحارب عَسْكر المعْتصِمِ، ظَالِمٌ، غَاشِمٌ، جَبَّارٌ ، ثُمَّ أُسِرَ، فَضُرِبَ حَتَّى مَاتَ، وَصُلِبَ، وَتَرَكَ أَمْوَالاً لاَ تَنْحَصِرُ. ينظر: الذهبي، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد الذَهَبي، سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة محققين بإشراف شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، (د.م, د.ت): ج١٩، ص٢٨٢.

[٣١]() تاريخ طبرستان، ص٢١٦.

[٣٢]() الازارقة: فرقة من الخوارج نسبوا إلى نافع بن الأزرق الحنفي كفروا عليا وأصحابه والقاعدين عن القتال وجوزوا قتل المخالفين وسبي نسائهم. ينظر: إبراهيم مصطفى و(اخرون)، المعجم الوسيط، تحقيق: مجمع اللغة العربية، دار الدعوة،(د.ت): ج١، ص٣٩٢ .

[٣٣]() تاريخ طبرستان، ص ١٦٧-١٧٠.

[٣٤]() قطري بن الفجاءة: أحد بني كنانة بن حرقوص وكنيته أبو نعامة في الحرب وفي السلم ابو محمد وهو أحد رؤساء الازارقة وكان خطيبا فارسا خرج زمن مصعب بن الزبير وبقي عشرين سنة, وقتله سورة بن الجبر=

الدارمي من بني أبان بن دارم. ينظر : الجاحظ، أبو عمرو عثمان بن عمرو بن بحر(ت ٢٥٥ هـ/٨٦٨م)، البيان والتبيين، تحقيق المحامي فوزي عطوي، ط١، (بيروت،١٩٦٨): ج١، ص٥١٢.

[٣٥]() ابن اسفنديار، تاريخ طبرستان، ص٦٧.

[٣٦]() الخوانق: مفردها خانقاه وهي كلمة فارسية وَهُوَ رباطُ الصُّوفيَّةِ ومُتَعبَّدُهُم، فارِسيَّةٌ أَصْلُها خانه كاه؛ هَذَا مَحلُّ ذِكْرها. ينظر: الزبيدي، محمد بن محمد ابو الفيض محمد مرتضى(ت١٢٠٥هـ/١٧٩٠م), تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، (د.م، د.ت), ج٣٦, ص٣٧٤.

[٣٧]() تاريخ طبرستان، ص١٤١.

[٣٨]() الحسن بن زيد: هو الحسن بن زيد بن محمد بن إسماعيل بن الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن ابي طالب، ولد في المدينة المنورة، ونشأ بها، وكان كبير زمانه في الشجاعة والدهاء وثبات القلب، وكان على جانب كبير من الأخلاق والتواضع, توفي سنة(٢٧٠هـ/٨٨٣م). ينظر: البخاري، سر السلسلة العلوية, ص٢٧؛ ابن النديم، أبو الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي, الفهرست, تحقيق: إبراهيم رمضان, دار المعرفة, ط٢, (بيروت,١٩٩٧م), ص٢٤٠؛ عمر رضا كحالة، معجم المؤلفين، مكتبة المثنى, (بيروت, د.ت), ج٣, ص٢٢٧.

[٣٩]() تاريخ طبرستان، ص٢٣٣.

[٤٠]() النوروز(النيروز): اسم فارسي معرب، وهو اول ايام السنة الشمسية عند الفرس وعندهم ايضا نزول الشمس اول الحمل، ومعناه يوم جديد، وقد يراد به يوم فرح وتنزه، وفي اللغة الفارسية "نبغ روز" ويعني يوم جديد. ينظر: شير، ادي، معجم الالفاظ الفارسية المعربة، دار العرب للبستاني، ط٢،(القاهرة،١٩٨٨م)، ص١٥١-١٥٢.

[٤١]() المهرجان: وهي كلمة مركبة من (مهر وتعني المحبة) و(كان وتعني المتصلة) وهو عيد الفرس، ويوافق في بداية الشتاء، في اليوم السادس عشر من شهر– مهر– عندما تنزل الشمس اول الميزان، وهو ستة ايام، وسمي بهذا الاسم لان الملوك كانوا يترحمون على جميع رعاياهم ويقدمون لهم الطعام، وقيل ان ملكا ظالما اسمه– مهر– مات في ذلك اليوم فتذكارا لنجاتهم اتخذوا عيدا لهم كل سنة. ينظر: شير، ادي، معجم الالفاظ الفارسية المعربة، ص١٤٧.

[٤٢]() ابن اسفنديار، تاريخ طبرستان، ص ٢٤٣.

[٤٣]() محمد بن زيد: هو اخ الحسن بن زيد العلوي, امير طبرستان والديلم, كان فاضلا حسن السيرة دينا, وشاعرا واديبا, ولي من بعد اخيه الحسن بن زيد أمر طبرستان سنة(٢٧١هـ/٨٤٧م), ثم قتل بجرجان سنة(٢٨٧هـ/٩٠٠م). ينظر: البخاري, سر السلسلة العلوية, ص٢٧؛ ابن عنبه، جمال الدين أحمد بن علي

الحسيني, عمدة الطالب في أنساب آل أبى طالب، تصحيح: محمد حسن آل الطالقاني، المطبعة الحيدرية، (النجف،١٩٦٠م)، ص١٠٨ .

[٤٤]() تاريخ طبرستان, ص٢٥٦.

[٤٥]() ابن اسفنديار, تاريخ طبرستان, ص٩٦.

[٤٦]() تاريخ طبرستان، ص ٨٥.

[٤٧]() الجاورس(الدُخن): نوع من الحبوب يشبه الارز. ينظر: شير، ادي، معجم الالفاظ الفارسية المعربة، ص٤٨.

[٤٨]() تاريخ طبرستان, ص٨٩.

[٤٩]() تاريخ طبرستان, ص٨٩.

[٥٠]() ابن اسفنديار, تاريخ طبرستان, ص٩٢.

[٥١]() دنباوند(دباوند): ويقال دماوند بالميم أيضا كورة من كور الري بينها وبين طبرستان فيها فواكه وبساتين وعدة قرى عامرة وعيون كثيرة وهي بين الجبال وفي وسط هذه الكورة جبل عال جدا. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ج٢ ، ص٤٣٦.

[٥٢]() افريدون: بن كيقباذ بن جمشيد، ملك الأرض كلها وملأها من العدل والإحسان بعدما كانت مملوءة من العسف والجور من ظلم الضحاك بيوراسب، قام برد اموال الناس التي أخذها الضحاك إلى أصحابها. ينظر: ابن البلخي، فارسنامه، تحقيق: يوسف الهادي، الدار الثقافية للنشر، (القاهرة، ٢٠٠١م)، ص٤٤-٤٥.

[٥٣]() ابن اسفنديار, تاريخ طبرستان, ص٩٤-٩٥.

[٥٤]() ابن اسفنديار, تاريخ طبرستان, ص٩٨.

[٥٥]() ابن اسفنديار, تاريخ طبرستان, ص٧٧.

[٥٦]() ابن اسفنديار, تاريخ طبرستان, ص١٤١.

[٥٧]() ابن اسفنديار, تاريخ طبرستان, ص٩٤-٩٩.

[٥٨]() تاريخ طبرستان, ص٩٣.

[٥٩]() تاريخ طبرستان, ص٨٤.

[٦٠]() تاريخ طبرستان, ص٨٩.

[٦١]() ابن اسفنديار, تاريخ طبرستان, ص٧٥.

[٦٢]() عبدالرحمن بن محمد الحضرمي(ت٨٠٨هـ/١٤٠٥م)، المقدمة، دار العودة، (بيروت،١٩٨١)، ص٣٦٥.

[٦٣]() تاريخ طبرستان, ص٩١.

[٦٤]() ابن اسفنديار, تاريخ طبرستان, ص٩١.

[٦٥]() الغياض: موضع مغيض بالماء, يجتمع فيه الماء فينبت فيه الشجر الكثيف الملتف. ينظر: الأصطخري, مسالك الممالك, ص٢١٢؛ ابن سيده, ابو الحسن علي بن إسماعيل, المخصص, تحقيق: خليل إبراهيم جمال, دار احياء التراث العربي, ط١, (بيروت,١٩٩٦م): ج٣, ص١٧٥.

[٦٦]() الاصطخري، مسالك الممالك، ص٢١١، ياقوت الحموي، معجم البلدان: ج٤، ص١٤.

[٦٧]() تاريخ طبرستان, ص٨٩.

[٦٨]() تاريخ طبرستان, ص٨٩.

[٦٩]() ابن اسفنديار, تاريخ طبرستان، ص٨٩.

[٧٠]() ابن اسفنديار, تاريخ طبرستان, ص٩٨.

[٧١]() ابن اسفنديار, تاريخ طبرستان, ص٩٨.

[٧٢]() الجاروس: نوع من الحبوب يشبه الارز. ينظر: أدي شير، معجم الالفاظ الفارسية المعربة, ص٤٨.

[٧٣]() تاريخ طبرستان, ص٨٩.

[٧٤]() ابن حوقل, صورة الارض: ج٢, ص٣٨٥.

[٧٥]() ابن اسفنديار, تاريخ طبرستان, ص٩١.

[٧٦]() ابن اسفنديار, تاريخ طبرستان, ص٩٦.

[٧٧]() ابن اسفنديار, تاريخ طبرستان, ص١٨٢-١٨٣.

[٧٨]() ابن اسفنديار, تاريخ طبرستان, ص٩٦.

[٧٩]() الزعفران: نبات يستخرج منه صبغ معروف تصبغ به الثياب، وهو من الطيوب، ويصنف من النباتات البصلية الفصلية السوسنية، ومنه نوع طبي. ينظر: اليمني, نشوان بن سعيد الحميري, شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم, تحقيق: حسين بن عبدالله ومطهر واخرون, دار الفكر المعاصر, (بيروت,١٩٩٩م): ج٥, ص٢٧٩٦.

[٨٠]() ابن اسفنديار, تاريخ طبرستان, ص١٨٣.

[٨١]() ابن اسفنديار, تاريخ طبرستان, ص١٥٤-١٥٥.

[٨٢]() ابن اسفنديار, تاريخ طبرستان, ص٩٨.

[٨٣]() ابن اسفنديار, تاريخ طبرستان, ص٨٤.

[٨٤]() ابن اسفنديار, تاريخ طبرستان, ص١٨٠.

[٨٥]() ابن اسفنديار, تاريخ طبرستان, ص١٨١.

[٨٦]() ابن اسفنديار, تاريخ طبرستان, ص١٧٩.

[٨٧]() ابن اسفنديار, تاريخ طبرستان, ص٣٧٠.

[٨٨]() الصولجان: تعريب كوجان او كرز الفارسية وجوكان نوع من العصي معقوفة الرأس، مثنية من آخرها تستخدم في لعبة فيها يضرب اللاعب الكرة بالصولج وهو راكب على حصان، وهى لعبة البولو في المغرب، والصولجان عصا الملك. ينظر: أحمد مختار عبدالحميد, معجم اللغة العربية المعاصرة, عالم الكتب, ط١, (القاهرة, ٢٠٠٨م), ج٢, ص١٣٣٧.

[٨٩]() ابن إسفنديار، تأريخ طبرستان, ص٢٩٩.

[٩٠]() الخراج: هو الضريبة التي فرضها المسلمون على الاراضي التي كانوا يستولون عليها عنوة او صلحا، وتبقى في يد أهلها، وهذه الاراضي تبقى ملكا لهم يتوارثونها ويتبايعونها، وليس لاحد أن يأخذ منها ويبقى عليها الخراج دوما حتى لو اسلم اهلها. ينظر: الصولي، ابو بكر محمد بن يحيى، ادب الكتاب، نسخه وعني بتصحيحه وتعليق حواشيه: محمد بهجت الاثري، المكتب العربي، (بغداد:١٩٢٢م)، ص١٤٣.

[٩١]() تاريخ طبرستان, ص٨٨.

[٩٢]() محمد بن عبدالله بن طاهر: هو احد العمال الطاهريين الذين حكموا اقليم طبرستان حيث تولى هذا الاقليم من قبل اخيه طاهر بن عبدالله بن طاهر الذي كان يحكم هذا الاقليم, فحينما وصلت اليه انباء وفاة ابيه عبدالله اجلس اخاه على اقليم طبرستان وذهب هو مكان ابيه على خراسان, وفي عام(٢٣٧هـ/٨٥١م) توجه محمد بن عبدالله الى بغداد. ينظر: ابن اسفنديار, تاريخ طبرستان, ص٢٢٥-٢٢٦.

[٩٣]() سليمان بن عبدالله بن طاهر: وهو أخر الحكام الطاهريين الذين حكموا طبرستان، إذ ولاه أخوه طاهر بن عبدالله عليها، ثم ابعد عن الحكم سنة(٢٥٠هـ/٨٦٤م) بعد أن تمكن الحسن بن زيد العلوي(٢٥٠-٢٧٠هـ/٨٦٤-٨٨٣م) من تأسيس الإمارة العلوية فيها. ينظر: مسكويه، أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب(ت٤٢١هـ/١٠٣٠م), تجارب الأمم وتعاقب الهمم، تحقيق: أبو القاسم إمامي، سروش، ط٢، (طهران،٢٠٠٠م): ج٤, ص٣٣١وما بعدها.

[٩٤]() تاريخ طبرستان, ص٨٨.

[٩٥]() الحميري، محمد بن عبد المنعم(ت٩٠٠هـ/١٤٩٤م)، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة، مطابع دار السراج، ط١، (بيروت،١٩٨٠)، ص٣٨٤.

[٩٦]() الدولة الباوندية: آل باوند وهم حكام طبرستان منذ عهد كسرى برويز, اشتركوا معه في حربه ضد الروم, تلقبوا بلقب الاصفهبذ, واستمروا حكاما لتلك المنطقة طوال العصر الاسلامي حتى عهد هارون الرشيد. ينظر: ابن اسفنديار, تاريخ طبرستان, ص٣٠٧.

[٩٧]() تاريخ طبرستان, ص٨٩.

[٩٨]() تاريخ طبرستان, ص١٨٩.

[٩٩]() تاريخ طبرستان, ص٩٢.

[١٠٠]() زكي محمد حسن، الفنون الإيرانية في العصر الإسلامي دار الرائد العربي، (بيروت،١٩٨١م)، ص٢٤٣.

[١٠١]() ابن اسفنديار، تاريخ طبرستان، ص١٨٢-١٨٣.

[١٠٢]() ابن اسفنديار، تاريخ طبرستان, ص٩٠.

[١٠٣]() العتابي: نسيج على شكل الثياب العتابي والفقوص العتابي بلون بطيخ مخطط بحمرة وصفرة. ينظر: سعاد ماهر, النسيج الإسلامي, الجهاز المركزي للكتب الجامعية, (القاهرة,١٩٧٧م), ص٩٤.

[١٠٤]() السقلاطون: ضرب من الحرير المنسوج بطريقة الديباج. ينظر: سعاد ماهر, النسيج الإسلامي, ص٩٤.

[١٠٥]() تاريخ طبرستان, ص٩٢.

[١٠٦]() شمس الدين ابي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر (ت ٣٨٠هـ/٩٩٠م) ، أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، دار صادر، ط٣، (بيروت،١٩٩١)، ص٣٥٩ .

[١٠٧]() تاريخ طبرستان, ص٩٣.

[١٠٨]() ابن اسفنديار, تاريخ طبرستان, ص٩٢.

[١٠٩]() الزاج: وهو ينقسم إلى عدة أنواع منه الزاج الأبيض ويعرف بكبريتات الخارصين والزاج الأزرق ويعرف بكبريتات النحاس والزاج الاخضر ويعرف بكبريتات الحديد وزيت الزاج حمض الكبريتيك. ينظر: إبراهيم مصطفى وآخرون, المعجم الوسيط, ص٤٠٥.

[١١٠]() تاريخ طبرستان, ص٩٢.

[١١١]() ابن اسفنديار, تاريخ طبرستان, ص٨٦.

[١١٢]() ابن اسفنديار, تاريخ طبرستان, ص٩٦-٩٧.

[١١٣]() تاريخ طبرستان, ص٩٤.

[١١٤]() ابن اسفنديار, تاريخ طبرستان, ص٨٦.

[١١٥]() ابن اسفنديار, تاريخ طبرستان, ص٨٦.

[١١٦]() ابن اسفنديار, تاريخ طبرستان, ص٩٢.

[١١٧]() ابن اسفنديار, تاريخ طبرستان, ص٩٠.

[١١٨]() ابن اسفنديار, تاريخ طبرستان, ص١٨٢-١٨٣.

[١١٩]() ابن اسفنديار, تاريخ طبرستان, ص٨٩.

[١٢٠]() المَنُ: من انواع المقاييس والجمع امنان وهو يساوي رطلان. ينظر: الرازي, محمد بن ابي بكر بن عبدالقادر, مختار الصحاح, تحقيق: يوسف الشيخ محمد, المكتبة العصرية, (بيروت,١٩٩٩م): ج١, ص٢٩٩.

[١٢١]() ابن اسفنديار, تاريخ طبرستان, ص٣٩٠.

[١٢٢]() تاريخ طبرستان, ص١٠٤.

[١٢٣]() الخزر: بلاد واسعة عظيمة في حدود السند, ملكهم الأعظم على دين اليهودية، يحاربون الأتراك ويحاربهم أهل السند، جيوشهم عظيمة, وفي بلادهم المزارع والبساتين والفواكه، ولها مدن اهمها بلكار وهي في طاعة ملك الخزر, ولهم مناظر وأجسام على هيئة الأتراك. ينظر: المنجم، إسحق بن حسين(من القرن ٥هـ/١١م), اكام المرجان في ذكر المدائن المشهورة في كل مكان، عالم الكتب، ط١، (بيروت،١٩٨٧م), ص١٢٢.

[١٢٤]() الروس: سكان جزيرة ملكهم يقال له خاقان, يغزون الصقالبة في السّفن, وبلكار تبع للروس وموافقون لهم, وهم ثلاثة أصناف: صنف منهم ينزل كويابة, وصنف آخر يسمّون الصلاوة، وصنف ثالث يسمّون الأوثانية وملكهم مقيم بأوثان. ينظر: البكري، عبد الله بن عبد العزيز بن محمد(ت٤٨٧هـ/١٠٩٤م), المسالك والممالك، دار الغرب الإسلامي, (د.م,١٩٩٢م), ج٢, ص١٩٠-١٩١.

[١٢٥]() البلغار: بلاد شرقها تقع بلاد المروات وجنوبيها بحر بنطس وغربها الصقالبة وشمالها جبل الروس وهي بلاد لا توجد فيها أية مدينة, أهلها مقاتلون شجعان ذوو وقار طباعهم شبيهة بطباع الترك القريبين من بلاد الخزر, ولهم حروب مع جميع الروس, ويتاجرون مع جميع الذين من حواليهم. ينظر: مؤلف مجهول(كان حيا٣٧٢هـ/٩٨٢م), حدود العالم من المشرق إلى المغرب، ترجمة وتحقيق: يوسف الهادي، دار الثقافة للنشر، (القاهرة، ٢٠٠٢م), ص١٩١.

[١٢٦]() بارتولد، تركستان من الفتح العربي الى الغزو المغولي، تحقيق صلاح الدين عثمان، ط١، (الكويت،١٩٨١)، ص١٦٧.

[١٢٧]() تاريخ طبرستان, ص٩٢.

[١٢٨]() السقسين: بلدة من بلاد الخزر آهلة، شديدة البرودة، بها من الغرباء والتجار ما لا يحصى عددهم، واهلها مسلحون. ينظر: القزويني، آثار البلاد وأخبار العباد, ص ٥٩٩.

[١٢٩]() تاريخ طبرستان, ص٩٢-٩٣.

[١٣٠]() تاريخ طبرستان, ص٨٨.

[١٣١]() ابن اسفنديار, تاريخ طبرستان, ص٩٢.

[١٣٢]() ابن اسفنديار, تاريخ طبرستان, ص٨٧.

[١٣٣]() ابن اسفنديار, تاريخ طبرستان, ص٢٤٤.

[١٣٤]() ابن اسفنديار, تاريخ طبرستان, ص٢٨٨.

[١٣٥]() بحر الخزر: سمي بهذا الاسم نسبة إلى الأقوام التي استوطنت الشاطئ الغربي من هذا البحر وكانت تعرف باسم الخزر, وكذلك عرف بأسماء البلاد التي تطل عليه فعرف باسم بحر جرجان وبحر طبرستان وغيرهما من بلاد الأعاجم وعرف ببحر قزوين. ينظر: المسعودي، أبي الحسن بن علي, مروج الذهب ومعادن الجوهر، مراجعة: كمال حسن مرعي, المكتبة العصرية, ط١, (بيروت,٢٠٠٥م): ج١, ص١٩٩؛ كي

لسترنج, بلدان الخلافة الشرقية, ترجمة: بشير فرنيس وكوركيس عواد، مؤسسة الرسالة، ط٢, (بيروت,١٩٨٥م), ص٢٠٦.

[١٣٦]() الديباج: معرب(ديبا) وهو الثوب الذي سداته ولحمته من الحرير الخالص وقيل ديبا بالفارسية تتكون من كلمتين(ديو) أي الجن ومن(باف) اي نسيج وعلى ذلك يكون معنى ديباج نسيج من الحرير الخالص دقيق الصنعة ولا يستطيع نسجه إلا الجن كناية عن امتيازه. ينظر: سعاد ماهر، النسيج الإسلامي, ص١٠٥.

[١٣٧]() ابن اسفنديار, تاريخ طبرستان, ص٩٢.

[١٣٨]() ابن اسفنديار, تاريخ طبرستان, ص٩٣.

[١٣٩]() البسطامي: وهي مدينة كبيرة ذات أسواق إلا أن أبنيتها مقتصدة ليست من أبنية الأغنياء، وهي في فضاء من الأرض، وبالقرب منها جبال عظام مشرفة عليها، ولها نهر كبير جار، خرج منها جملة من العلماء منهم أبي يزيد البسطامي. ينظر: ياقوت الحموي, معجم البلدان: ج١, ص٤٢١.

[١٤٠]() استراباذ(بيرون دربند): وهي من المدن التي تقع خارج رباط تميشة والتي يعتد بها وتنتسب الى طبرستان وتتصل بجرجان، وكانت مساحة رقعتها أربعة فراسخ، وكان بها دائما مقر حكام طبرستان، ومع الايام ازداد العمران فيها واطلقوا عليها استراباد. ينظر: ابن إسفنديار, تأريخ طبرستان, ص٨٧-٨٨.

[١٤١]() تاريخ طبرستان, ص٤٣٤.

[١٤٢]() خالد بن برمك: هو خالد بن برمك بن جاماس بن يشتاسف أبو البرامكة، وأول من تمكن منهم في دولة بني العباس، تقلد قسمة الغنائم بين الجند في عسكر قحطبة ابن شبيب بخراسان, ولما بويع السفاح أقره على الغنائم، وجعل إليه ديوان الخراج وديوان الجند، وحلّ منه محل(الوزير), وبعد وفاة السفاح قلده المنصور بلاد فارس فأقام بطبرستان سبع سنين، ثم عزله ونكبه, ثم رضي عنه وأمَّره على الموصل, ولما ولي المهدي الخلافة أعاده إلى إقليم فارس، ووجّهه مع ابنه هارون الرشيد(١٧٠-١٩٣هـ/٧٨٦-٨٠٨م) في صائفة سنة(١٦٣هـ/٧٧٩م) ومات بعدها. ينظر: الطبري, أبو جعفر محمد جرير(ت٣١٠هـ/٩٢٢م), تاريخ الطبري، دار التراث، ط٢، (بيروت,١٩٦٧م): ج٨, ص٥٤؛ خير الدين الزركلي, الأعلام, الأعلام، دار العلم للملايين، (بيروت، ٢٠٠٢م): ج٢, ص٢٩٥.

[١٤٣]() ابن اسفنديار, تاريخ طبرستان, ص٩٣.

[١٤٤]() ابن اسفنديار, تاريخ طبرستان, ص٩٣.